# الوحدة الأولى: ماهية القيادة

**1-مفهوم القيادة:**

**1-1-لغة**: قائد جمع قادة وقواد وقود، من يقود فريقا من الجند أو ما شابه (قاموس الكافي عربي ،2009، ص390).

**1-2-اصطلاحا**: يعرفها **هربرت سيمون** هي أن يكون القادة اللذين يستعملون ذكائهم ويعيدون فن توجيهه للأخرين

والتأثير فيهم ويعرفون أنواع التكنولوجيا التي تستعمل لتحقيق الأهداف المنشودة وهم اللذين يمكن أن يعتمد عليهم الفرد لإيجاد حلول لمشكلات بمهارة ومقدرة فائقة .(أحمد قوايرية، 2007، ص 25)

هي القدرة على التأثير في الأخرين فالقيادة الإيجابية هي التي تستطيع سد الفجوة بين الحاجات التنظيمية وبين الأهداف العاملين واحتياجاتهم أي أنها إحدى العوامل الداعمة لإرساء ثقافة جديدة متميزة أو تغير الثقافة الحالية بما يتفق مع مصلحة المنظمة.(نادية سعيد عيشور، 2019 ، ص 15).

يرى **بيجورس**pigorsأن القيادة هي عملية تأثير متبادل يؤدى عن طريق تظافر الأفراد رغم الفروق بينهم إلى توجيه النشاط الإنساني سعيا وراء مسألة مشتركة (حسن عبد الحميد أحمد رشوان، 2010، ص15)

أما **كونتزوإيدونيل** هي عملية التأثير المتبادل التي يقوم بها المدير في مرؤوسيه لإقناعهم وحثهم على المساهمة الفعالة بمجهودهم في أداء النشاط التعاوني (عبد الله الثاني محمد النذير،2010، ص10).

وهي عملية تحريك الناس نحو هدف وهي مكونة من ثلاث عناصر أولها وجود مجموعة من الأفراد والعنصر الثاني وجود قائد وأخيرا العنصر الثالث وجود هدف يحرك الناس إليه (بوقندورة يمينة، 2019، ص 585).

أما **هنت ولارسون** يعرفها هي الوسيلة المناسبة التي يمكن بواسطتها المدير من بث روح التعاون المثمر بين الموظفين في المنظمة من أجل تحقيق الأهداف .

من خلال هذا التعريف والذي يقصد بالقيادة أنها الوسيلة التي ينتهجها المدير من أجل خلق روح التعاون بين مختلف الفاعلين داخل المنظمة من أجل تحقيق أهداف معينة في حين أن القيادة لا تكمن فقط في الوسائل المنتهجة بل لابد من وجود صفات يملكها القائد حيث يتمكن من خلق تفاعل وتعاون من داخل المؤسسة.

**التعريف الإجرائي للقيادة**: هي عملية يقوم بها شخص يتمتع بصفات خاصة من إقناع وثقة تخول له القيادة من أجل تحريك العاملين نحو هدف محدد مسبقا.

**2-نشأة القيادة وتطورها:**

ارتبط مفهوم القيادة بظهور الجماعة البشرية، وأن تعدد الأبحاث والدراسات التي تناولت القيادة نجم عنه تعدد مفاهيم وتعريفات القيادة لدى المختصين تبعا لاختلافهم في فترة وموضوع دراستهم من جهة وفي وجهة نظرهم في تحديد مهام القائد من جهة أخرى.(سوالمية، منصف:2018، 170).

إن ما وصل إلينا عبر التاريخ القديم لمفهوم القيادة كان واضحا، فالنظرة للقائد تقوم على مبدأ الملك والإله، والمسير والمسيطر على كل الأمور والموجه لتحركاتها والمرشد لقراراتها، وإن أصاب أو إن اخطأ حكيم في كل ما يقول وقد وصلت الحالة إلى استخفاف القادة لعقول المنقادين إليهم بدعوتهم لعبوديتهم وتأليههم أمثال فرعون وغيرهم في التاريخ القديم.

فنظرة أفلاطون عن المدينة الفاضلة بأنها تلك المدينة التي تتألف من أولئك الذين يعرفون، فالمعرفة هي الأساس الصحيح الأوحد ولا مدينة إلا بالعلم ولا حكومة أو قيادة إلا بالعقل والفلسفة، مدينة تقوم على التكافل والتضامن، لا على الخوف والقهر، الكل فيها يدرك إمكاناته وصلاحياته وواجباته والقائد هو العارف الحكيم الفيلسوف الذي تقترن لديه الفلسفة بالعقل والعدل، ومحورها الفضيلة قولا وفكرا وفعلا.

لذلك كانت نظرة أفلاطون متفائلة متفلسفة يحكمها شعور العالم الفاضل ذو الحس المرهف الذي تحدد أفكاره مجموعة من القيم الإنسانية التي تنظر للقائد على أنه فرد من المجتمع يخرج من خلالهم ما يميزه عنهم معرفته وعلمه وعقله وقدرته، على استيعاب الآخرين.... فإن تميز عنهم ولكنه وبالتالي سيرشدهم إلى ما ينفعه ويمنعهم عما يضرهم وقد اختلف الشعوب في رؤيتها وفلسفتها للقيادة فمنهم من صنفها من الدرجة الأولى وهم الصينيون حسب ترتيب البشر واليابانيون الذين كانوا يحرمون النظر للإمبراطور القائد أما بالنسبة للرومان فأمنوا بالديمقراطية. (بطرس:2020، 9-10).

والقيادة تعني القدرة على التأثير في الآخرين من أجل تحقيق الأهداف المشتركة، وهذا يعني أن القيادة عملية تواصل بين القائد ومرؤوسيه حيث يتبادلون المعارف والاتجاهات ويتعاونون على انجاز المهام الموكلة إليهم وتأثير العمل القيادي يسير في اتجاهين متضادين فالقائد يؤثر على المحيطين به ويتأثر بهم يؤدي ذلك إلى تعديل أو تطوير سلوك واتجاهات طرفين، والقيادة ليست علاقة شخصية بين الأفراد ولكن تأثيرها يمتد إلى النظم الاجتماعية المحيطة، حيث أنها ليست شيء أو فكرة جامدة المعاني، ومن الصعب تحديد أو توقع ما يفعله القائد وذلك لصعوبة التعرف المسبق على الظروف والأحداث المتوقعة.(مركز إعداد القادة القطاع العمومي).

ومما تقدم يمكن القول أن القيادة في رحلتها التاريخية مرت بثلاث مراحل أساسية:

- مرحلة ما قبل الثورة الصناعية وامتازت هذه الفترة للقائد بنظرة الطقسية، العبودية والدكتاتورية والتسلطية العبقرية والمسددة من قبل السماء فهي لا تخطأ وان أخطأت فهي لا تتعدى الرشد والصواب.
- مرحلة الثورة الصناعية وهي مرحلة هجينة لم تخلوا من الصفات المذكورة وفي المرحلة الأولى ولكن ضغوط الانفتاح واتساع تطور الأعمال والهمام فرض عليها نوع من المرونة وطلب المشورة.

- مرحلة ما بعد الثورة الصناعية وقد تفجرت الإبداعات العلمية والفكرية متمثلة بدراسات ومدارس نتج عنها فكرة أو نظرة جديدة للقائد على الاندماج والتعايش والتأثير ومشاركة الآخرين في أعمالهم وأراءهم.(طقوس، 2020، 11-12)

## 3-أهمية القيادة وأهدافها:

تعد القيادة العنصر الذي يربط أفراد الجماعة ببعضهم البعض ، ويشجعهم على تحقيق الأهداف المشتركة ، كما أنها العنصر الفعال في المؤسسات التعليمية ، وعليه فأهمية القيادة تكمن في كونها حلقة الوصل بين العاملين وبين خطط المؤسسة وتصوراتها المستقبلية، وكونها البوتقة التي تنصهر داخلها كافة المفاهيم والاستراتيجيات والسياسات، وهي كذلك التي تدعم القوى الايجابية في المؤسسة وتقلص جوانب السلبية قدر الإمكان، وتسيطر على مشكلات العمل التربوي وحلها، وحسم الخلافات والترجيح بين الآراء، هذا بالإضافة إلى تنمية الأفراد وتدريبهم ورعايتهم باعتبارهم أهم مورد في المؤسسة.(محمد جبران، د.س، 10).

تلعب القيادة دورا في أساليب تكوين الجماعات وتعديل سلوكها الجماعي وذلك بما يتناسب وأهداف المؤسسة، كما تقوم بدور هام في تحقيق التقارب والتعاون بين الأفراد العاملين وتوحيد أهدافهم عن طريق إشراكهم في عملية الإدارة وتحملهم مسؤولية العمل وجعلهم يشعرون بأهميتهم ودورهم الايجابي في ميدان العمل والإنتاج وهو ما أكدته بعض النظريات الحديثة في القيادة أنه لكي يكون القائد ناجحا لابد أن يساعد الأفراد في تحقيق حاجاتهم وذلك يعني رغبة الأفراد التلقائية في طاعة القائد وإتباع أوامره وإرشاداته معبرين بذلك عن رضاهم وسلوكهم معهم، وفضلا عن دورها في النشاط الإنتاجي والخدمي فإن طبيعة القيادة تحدد خصائص بيئة العمل على المستوى النفسي على الأقل والتي يقضي العاملون فيها أوقاتهم بما يؤثر ليس فقط على مدى رضاهم عن عملهم بل مدى رضاهم عن حياتهم بشكل عام.

ويمكن تلخيص أهمية القيادة فيما يلي:

- الإخلاص والتفاني في العمل وخدمة المشروع.
- تحديد درجة عالية من التعاون بين الأفراد المرؤوسين .
- الوصول إلى درجة عالية من التناسق بين أجزاء العمل الواحد الذي يشرف عليه بينه وبين غيره من الأعمال الأخرى.
- انجاز الأعمال بدرجة أفضل من الدقة والإتقان مع توفير الوقت اللازم لأداء العمل (زواتيني، 2014، ص89).

كذلك ترجع أهمية القيادة إلى أنها دائما ما تكون مصدر الابتكارات، وهذا يتوقف إلى حد كبير على القدرات المعرفية والإبداعية للقيادة وما تمتلكه من رؤية مستقبلية، في ضوء المحركات الداخلية لتقديم الابتكارات العظيمة التي تتضمن نمط القيادة والممارسة الإدارية والثقافة التنظيمية والإبداع الفردي، فكلما زادت القدرات الإبداعية لدى القيادة، زاد احتمال احتواء التغيير وتنمية الأفراد والتأثير في قيمهم واتجاهاتهم بما يدعم تطوير ثقافة المنظمة.

كما أن دعم قدرات المنظمة على مواجهة التحديات يتطلب إلا يقتصر الدور القيادي على منصب محدد دون غيره، فالقيادة الإستراتيجية هيكلة تكامل من خلال ادوار والمهام والمسؤوليات ضمن نسق يضبط السلوك الاستراتيجي الكل.

ومن هذا المنطلق تحرص القيادة على استقطاب الكفاءات الإدارية المبدعة وتنمية قدراتهم لمواجهة المشكلات في الظروف الطارئة ومواجهة التحديات المستقبلية بتفكير إبداعي ورؤية مستقبلية تأخذ في حسبانها التغيرات المحيطة بما يمنح المنظمات القدرة على تحديد أهدافها المستقبلية ومجالات نموها وانتشارها(أعقابة، 2016، ص38-39).